

عبقرية الفكر وسحر الإيمان: "رحلة أدلة وحيد الدين خان إلى كشف وجود الله"

" The Genius of Thought and the Magic of Faith: "The Journey of Evidence Wahid Ad Din Khan to Unveiling the Existence of God"

كنزة خضراوي^{1*}، فتيحة فاطمي²

¹ مخبر فلسفة العلوم الإنسانية. جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 (الجزائر)، kenza.khadraoui@univ-constantine2.dz

² جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 (الجزائر)، ffatmi2007@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/04/18

تاريخ الإرسال: 2023/07/13

ملخص:

تستعرض هذه الورقة البحثية مجموعة الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان (1925-2021) لدعم فكرة وجود خالق للكون. وقد اعتمد خان بشكل كبير على الأدلة المستمدة من النظام الدقيق والتصميم الذكي الظاهر في الكون، والتي تظهر بوضوح في التوازنات الكونية الدقيقة. حيث يسعى من خلال هذه الأدلة إلى بناء جسور بين العلم والدين، مؤكداً أن الاكتشافات العلمية لا تتعارض مع العقائد الدينية، بل تؤكد وجود علاقة تكاملية بينهما. كلمات مفتاحية: أدلة؛ علم؛ وجود؛ إله؛ علمية.

Abstract

This research paper examines the evidence presented by Wahid al Din Khan (1925-2021) to support the belief in a creator of the universe. Khan heavily relied on evidence derived from the intricate design and intelligent arrangement evident in the cosmos, particularly in the delicate cosmic balances. Through these arguments, he sought to bridge the gap between science and religion, emphasizing that scientific discoveries do not contradict religious beliefs but rather confirm a complementary relationship between the two.

Keywords: evidence; science; existence; God; scientific.

* خضراوي كنزة.

1- مقدمة

يُعدّ وحيد الدين خان المفكر الهندي المعاصر واحداً من الشخصيات البارزة التي سعت جاهدة لدمج المنهج العلمي مع المنهج الفلسفي لإثبات وجود الله. رغم تنوع الأدلة المتاحة استخدم وحيد الدين خان الأدلة العلمية كأساس رئيسي لحجته، وهذا الأمر يُثير تساؤلات حول السبب وراء هذا الاعتماد. أحد الأسباب الرئيسية وراء استخدام وحيد الدين خان للأدلة العلمية لإثبات وجود الله يعود إلى المصادقية الكبيرة التي تتمتع بها العلوم في المجتمع. فالعلم كمنهج نظمي ومبني على الدلائل والتجارب المُحققة يحظى بقبول واسع ويُعتبر مرجعاً مهماً لفهم العالم المادي من حولنا. باستخدام الدليل العلمي يكسب وحيد الدين خان حجته مصداقية إضافية في أعين الناس، مما يُسهّم في قبول رؤيته والاهتمام بفكره. علاوة على ذلك، يتيح له الاعتماد على الدليل العلمي إمكانية التواصل مع فئات واسعة من الأشخاص. فالعلم لا يقتصر على ثقافة أو دين معين، بل يتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية. وباستخدام الأدلة العلمية في حجته يمكن لوحد الدين خان الوصول إلى جمهور أوسع وتعزيز فهمهم للفكرة التي يناقشها. لذا يسعى وحيد الدين خان إلى تحقيق توازن بين العلم والدين، وإظهار أن الاعتقاد بوجود الله لا يتعارض مع الأدلة العلمية القوية. وبهذا يُظهر الأهمية المتبادلة للعلم والدين في مساعاه لإثبات وجود الله، ويدعم فكرته بالأدلة القوية المأخوذة من كلا المجالين.

لذلك سنحاول من خلال هذا البحث أن نستعرض مجموعة متنوعة من الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان، لإثبات وجود الله. وسوف نستكشف فلسفته واستنتاجاته الفكرية، والإشكالية الرئيسية تتمحور حول:

ما قيمة أدلة وحيد الدين خان على وجود الله؟ وإلى أي مدى تمكن وحيد الدين خان من دحض شبهات الملحدّين؟

هذا البحث يهدف إلى تحليل الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان، وإلى تبسيطها لدعم وجود الله وتبسيط المفهوم وتوضيحه بشكل منطقي ومقنع، وإلى مناقشة الحجج وتقديم اعتراضات عليها. وسوف نستكشف فلسفة وحيد الدين خان واستنتاجاته الفكرية النابعة من العقل والدين، مما يساهم في توسيع آفاق المناقشات والتفكير في هذا الموضوع المهم.

2- أدلة علمية تقودنا نحو الإيمان: نظرة على أبحاث وحيد الدين خان حول وجود الله

1-2- وحيد الدين خان وسيرته العلمية

لعب الفكر الإسلامي في التراث الهندي دوراً هاماً في تحديث المجتمع الهندي، حيث ظهرت في الهند حركات فكرية إسلامية سعت إلى تجديد الدين من خلال تفسيره تفسيراً علمياً. فقد تميز منهج المفكرين الهنود عن منهج المفكرين العرب بسبب اتصاله المباشر بمصادر المعرفة الحديثة

ومن أهم المفكرين الإسلاميين الذين تولون قضية الاسلام المعاصر في وجه تحدي العصر الحديث وهم: أبو الأعلى المودودي، وأبو الحسن الندوي، ووحيد الدين خان. وقد ظل المفكر الأخير مهملاً في المشرق الاسلامي من قبل الباحثين على الرغم من أن كتابه الاسلام يتحدى ترجم إلى اللغة العربية ونشر. (ياسين، 2014، الصفحات 326-327)

في أول يناير سنة 1925، وُلد وحيد الدين خان في مدينة أعظم كره بالهند، وتوفي في 21 من شهر أفريل سنة 2021. تلقى تعليمه في جامعة الإصلاح العربية الإسلامية وبدأ بتقديم مجموعة من الأفكار بعد دراسات عميقة. في البداية انضم إلى سلك لجنة التآلف التابعة للجماعة الإسلامية في الهند وعمل فيها لبضع سنوات ثم قضى ثلاث سنوات في المجمع الإسلامي العلمي التابع لندوة العلماء، حيث تعامل مع قضايا التآلف.

في عام 1967 تولى منصب رئيس التحرير في المجلة الأسبوعية في دلهي، واستمر فيها لمدة سبع سنوات قبل أن تغلق المجلة بأمر من السلطات. (قلالة، 2021)

كان يتسم بشغفه الكبير بدراسة الكتب المتعلقة بالشيوعية وتاريخها، حيث استغرق قراءة أكثر من عشرة آلاف صفحة في هذا الموضوع. وبناءً على المعرفة الواسعة التي اكتسبها، قرر أن يكتب كتابين ينقد فيهما فكرة الشيوعية والاشتراكية على التوالي. وعندما قرر البدء في نقد الإلحاد بدأ بدراسة أعمال برتراند راسل، فلم يترك كتاباً واحداً له دون قراءته، وبعد ذلك قام بكتابة كتاب يرد فيه بشكل قاطع على أفكار هذا الفيلسوف المعاصر.

ومن أوائل كتبه التي نشرت باللغة الأردية في عام 1955 كان "على مدخل العهد الجديد"، وعلى مر السنين، أصدر كتابه الشهير بعنوان "الإسلام يتحدى".

في بداية مسيرته العلمية، انضم إلى لجنة التأليف التابعة للجماعة الإسلامية، وبعدها تولى منصب رئيس التحرير في جريدة الجمعية الأسبوعية في دلهي لمدة أربع سنوات، ولاحقاً أسس مجلته الشهرية بعنوان "الرسالة"، ثم أطلق مجلة باللغة الإنكليزي. (مجنوب، 1992، الصفحات 238-239) يقول محمد عمارة عن -نقلاً عن نور الدين قلالة- خان "كرس حياته للدعوة الإسلامية وتقديم الأدلة العلمية للإيمان الديني. نشأ في عصر العلم وتفهم لغة العصر، وتخصص في علم الكلام الحديث الذي يتجاوز الخلافات التاريخية والتأثيرات الفلسفية القديمة. استفاد من ثقافته العلمية الواسعة لتقديم أعمال فذة ومبتكرة في هذا المجال". تتمحور أعماله الفكرية حول كتابه "على باب قرن جديد" الذي نُشر لأول مرة في عام 1950 (قلالة، 2021).

وحيد الدين خان جمع بين المنهج الإسلامي والعلمي الفلسفي، وتتميز مؤلفاته بأسلوبها البسيط وعمقها الفكري، حيث تتناغم مع جميع شرائح القراء. ويستمد إلهامه من مفكرين مثل ماهاتما غاندي، ويحول فلسفة عدم العنف إلى مشروع فكري متأصل في التراث والثقافة الإسلامية.

لقد تأثر وحيد الدين خان بأفكار أبي حسن الندوي والطبري في تطور فكره. متجاوزا الانقسامات الفكرية وينتقده بناءً على رؤيته الخاصة، بما في ذلك الأفكار السياسية المودودية. وبفضل ذلك يبني وحيد الدين خان رؤية فريدة تجمع بين التقاليد الإسلامية والمعرفة الحديثة بطريقة لافتة وملهمة. (حبلا، 2021)

2-2- من العلم إلى الإيمان: مسارات وحيد الدين خان العلمية نحو اكتشاف الله أدلة وحيد الدين خان على وجود الله:

حاول وحيد الدين خان من خلال مؤلفه "الإسلام يتحدى" البحث عن أدلة وجود الله في الطبيعة، مستخدما العلم الطبيعي ليثبت وجود الله، ويواجه الملاحدة والمشككين في وجود الإله. كما سعى إلى توضيف الظواهر الطبيعية في دعم وجهة نظره، وهو يرى أن الطبيعة تشهد بوجود الله واستخدم هذا الدليل الطبيعي لمواجهة الملاحدة والرد على ادعاءاتهم.

أولاً: نظرية التشكيك في الوجود

1/ الوجود والخلق

هنا يثار تساؤل حول من خلق الكون ومن يديره؟ (خان، 1987، صفحة 44) ويشير وحيد الدين خان إلى كتاب صدر عن الكنيسة المسيحية جنوب الهند بعنوان "الطبيعة والعلم يتحدثان عن الله" ويروج لهذا العنوان كوسيلة للتعبير عن وجود الله فقد تحدث وحيد الدين خان هنا عن الجماعة الشكاكية التي تشكك في وجود قوة تحكم الكون والإنسان، وقد تجاوز هؤلاء هذا الشك ليشككوا أيضا في وجود الإنسان نفسه. فالوجود بالنسبة للشكاك عبارة عن عدم محض. إلا أن وحيد الدين خان يعترض هذا الكلام ويرى أن التسليم بوجود الكون يؤدي بنا مباشرة إلى التسليم بوجود خالق له، فمن غير المعقول أن نؤمن بالوجود من العدم المحض فهذا قياس باطل من وجهة نظره. فالتشكيك في وجود الكون هو مجرد "نكتة فلسفية" في نظر وحيد الدين خان لا ترتبط بالحقيقة، وقد قدم خان بعض الأمثلة ليثبت بها وجودنا في الكون ويجابه بها آراء المشككين، فيقول أننا حين نصطدم بالحجارة في الطريق نشعر بالألم، بالإضافة إلى أن حواسنا تدل على وجودنا في الكون وفي ذواتنا. (خان، صفحة 52)

ويؤكد وحيد الدين خان أن افتراض عدم وجود الكون خارج ذواتنا لا يعتبر دليلا قاطعا على عدم وجود الله. وهذه الأمثلة التي قدمها تشير إلى الوعي والتجربة الشخصية كأدلة على وجودنا وتجربتنا الواقعية في الكون. معتبرا أن النظرية الشكاكية هي النظرية الوحيدة التي تشك في وجود الله وهي تحمل في طياتها سفسطة وجهالة وانعدام الواقعية. (خان، صفحة 53)

2/ الأزلي: الخالق أم المادة؟

إذا كان هناك وجوب في افتراض أن الخالق أزلي، يطرح السؤال الآتي: لماذا لا نؤمن بأزلية الكون؟ والإجابة تكمن في غياب أدلة وصفات الكون التي تثبت أزليته وخلقه ذاتيًا.

في السنوات الأخيرة أضاف البحث العلمي أدلة جديدة على وجود الله زيادة إلى الأدلة الفلسفية التقليدية (المؤلفين، صفحة 32)، ففي القرن التاسع عشر استند بعض الناس إلى فكرة أن الكون قد يكون أزلياً، (العمري، 2019، صفحة 80) واعتقد البعض الآخر أن هذا الكون خالق لنفسه، ولكن مع تطور العلم وظهور القانون الثاني للحرارة الديناميكية فقد فقد الاستدلال الذي ينص بأن الكون أزلي أسسه. فالعلم أثبت بأن الكون ليس بأزلي. فهناك انتقال حراري مستمر بين الأجسام الحارة إلى الأجسام الباردة، ولا يمكن أن يحدث العكس بقوة ذاتية بحيث تعود الحرارة فتزيد من الأجسام الباردة إلى الأجسام الحارة.

ومعنى ذلك أن الكون يتجه نحو حالة تتساوى فيها حرارة جميع الأجسام، مما يؤدي إلى توقف العمليات الكيماوية والطبيعية وانعدام أثر الحياة فيه. وما دامت الحياة قائمة والعمليات الكيماوية والطبيعية مستمرة يمكن استنتاج أن الكون لا يمكن أن يكون أزلياً، وإلا كان استنفذ طاقته وتوقف كل نشاط فيه منذ زمن بعيد. (المؤلفين، صفحة 33)

وبالاعتماد على "القانون الثاني للديناميكا الحرارية (الثيرمودينامكس)" فإن الحرارة تتحول إلى طاقة عندما يتم ضغط المادة، وهذا يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارتها ودرجة تعادلها الحراري، ومع زيادة عدد الانكماشات العظيمة للكون يزداد ارتفاع درجته ودرجة تعادله الحراري، ونظرًا لأن درجة حرارة الكون ودرجة تعادله الحراري محدودتان. (الباري، الصفحات 65-66)

أيضا يشير "القانون الثاني للديناميكا الحرارية" إلى أن الطاقة المستخدمة في الكون تقل بشكل مستمر، حيث يستهلك الكون جزءًا من هذه الطاقة في كل لحظة، بالمقابل ينص القانون الأول على أن الطاقة في الكون محدودة، مثلما هو الحال في وقود السيارة. وهذا يوجهنا إلى السؤال التالي: هل كانت سيارتك ستعمل حتى الآن إذا كانت تعمل منذ الأزل؟

ووحيد الدين خان يرى أن وقود السيارة سينفذ في وقت معين، وهذا يدل على أن السيارة لم تكن تعمل منذ الأزل فقد كانت هناك نقطة في الزمان حيث بدأت السيارة في العمل بنفس الطريقة، والأمر نفسه لعمل الكون. بما أنه يستهلك طاقته باستمرار وأن طاقته محدودة وغير نهائية فإنه يجب أن يكون له بداية. (العمري، 2019، صفحة 80) ويدعم وحيد الدين خان كلامه بمجموعة من أقوال العلماء من بينهم أدوارد لوثر كيسل "Edward Luther Kessel" فيقول كيسل - نقلا عن وحيد الدين خان- : "أثبتت البحوث العلمية دون قصد أن لهذا الكون بداية فثبتت تلقائيا وجود الإله، لأن كل شيء ذي بداية لا يمكن أن يبتدئ بذاته، ولا بد أن يحتاج إلى المحرك الأول وهو الله"، ويقول أيضا - نقلا عن السبعواوي- : "العلوم تثبت بكل وضوح أن هذا

الكون لا يمكن أن يكون أزليا" (السبعراوي، 1971، صفحة 403). كما اتفق السير جيمس جينز Jeans James مع كيسل -نقلا عن وحيد الدين خان- بقوله: "تؤمن العلوم الحديثة بأن عملية تغيير الحرارة تستمر حتى تنتهي طاقتها كلية، ولم تصل هذه العملية حتى الآن إلى آخر درجاتها، لأنه لو حدث شيء مثل هذا لما كنا الآن موجودين على ظهر الأرض، حتى نفكر فيها. إن هذه العملية تتقدم بسرعة مع الزمن، ومن ثم لا بد لها من بداية، ولا بد أنه قد حدثت عملية في الكون، يمكن أن نسميه خلقا في وقت ما حيث لا يمكن أن يكون هذا الكون أزليا".

وفي عام 1913 كشف العالم الأمريكي فستوملفن سلفر أن ثمة مجرات تندفع اتجاه الخارج بسرعة خيالية، ثم كشف العالمان أودن هبل وملتون هوماسون أن سائر المجرات تسير بسرعة اتجاه الخارج. وقد جمع عالم الفلك الهولندي وليم دي ستار شواهد تؤكد ذلك. ففي عام 1965 كشف أرنو بنزيار "Arno Benzirar" وروبرت ويلسون "Robert Wilson" عن بعض الأشعة الناتجة عن الانفجار الكوني البدائي.

بالإضافة لذلك يستشف وحيد الدين خان كلامه بما ورد في القرآن من آيات دالة على أن للكون بداية وليس بأزلي قال تعالى: "أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ" الروم: الآية: 19. فالقرآن يصرح بأن الكون سائر إلى نهاية مؤكدة وهي قيام الساعة ونهاية الحياة، وستختفي الشمس وتتحرك النجوم من مواضعها الأصلية قال تعالى: "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ" الطور: الآية: 29 (عوض، صفحة 61). وأيضا عبر القرآن الكريم عن بداية الكون ونهايته على النحو التالي: "أَمْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا". وقوله: "يَوْمَ تُطَوَّى السَّمَاءُ كُلِّي السَّجَلِ لِلْكِتَابِ".

لقد أكد القرآن الكريم أن الكون مر بثلاث مراحل هي البداية والتمدد والنهاية. (خان، صفحة 192) بالإضافة إلى هاته الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان توجد أيضا أدلة طبيعية تشير إلى أن الكون لم يكن موجودا منذ الأزل وأن لديه عمر محدود، والدليل على ذلك أن الكون يتوسع باستمرار، حيث تشير الملاحظات الفلكية إلى أن النجوم والأجرام السماوية تتباعد عن بعضها البعض بسرعة ويمكن تفسير هذا التوسع عن طريق افتراض وجود لحظة انفجار قوية قبل حوالي 5 مليارات سنة. فإيمان البعض بأن الكون لديه عمر محدود يتعارض مع إنكار وجوده. وقد قارن وحيد الدين خان بين هذه النظريات وبين أن يعتقد شخصا ما أن تاج المحل بني بنفسه بدون بنائين، على الرغم من أنه تم بناؤه في القرن السابع عشر. (خان، الصفحات 55-56)

وبالتالي، استنتاجات وحيد الدين خان حول أزلية الكون لم تكن محض إدعاء كلامي بل كانت نتيجة اكتشافات علمية. (محمد، مارس 2017، صفحة 1547) فمن خلال هذه الاقتباسات يتراءى لنا أن القانون الثاني للديناميكا الحرارية أصبح جزءا من مسلمات فيزياء الديناميكا

الحرارية، وأن الاكتشافات العلمية أثبتت أن الكون ليس أزليا، وأنه لم يخلق نفسه بنفسه بل يحتاج إلى بداية وعامل خارجي لخلقه.

ثانيا: الكشوف الفلكية والأنظمة المعقدة

1/ الكشوف الفلكية

يدعي معارضو الدين أن تطور الإنسان وتقدمه الحالي يمثلان نوعاً من نفي الإله، وبطل هذا الانقلاب هو نيوتن Isaac Newton (1642-1727) الذي اعتقد بعدم جدوى وجود إله يحكم النجوم، وأكد لابلاس Pierre-Simon Laplace (1749-1827) أن النظام الكوني يمكن تفسيره من خلال القوانين العلمية، دون الحاجة إلى اللجوء إلى تفسيرات لاهوتية.

نيوتن في البداية زعم أن الكون مرتبط بقوانين ثابتة تتحرك في نطاقها الأجرام السماوية، إلا أن هذه الفكرة لم تثبت، فجاء بعده آخرون وأعطوا مجالا أوسع لفاته الفكرة وقيل أن كل ما يحدث في الكون كله خاضع "لقانون الطبيعة"، وهذا القانون ينص على أن كل ما يحدث في الكون يخضع لقانون معلوم ولا حاجة للاعتقاد بوجود إله يتحكم فيه (خان، صفحة 12). فنيوتن أنكر وجود إله يحكم النجوم، وباعتقاده أن الله موجود وهو الخالق الأعظم، لكن الله منعزل عما يجري في الكون من أحداث، وإن تدخل الإله في أمور الكون فهذا يدل على وجود نقص في العالم، وأن حركة الإنسان في الأرض لا تعتبر نقصا في كمال خلق الكون (إبراهيم، 2021، صفحة 110). ففي عام 1692 أكد نيوتن على أن الله ضروري لإحداث حركة الكواكب وإرساء البنية الأصلية للمجموعة الشمسية قائلا: "إن حركات الكواكب الراهنة لا يمكن أن تكون قد انبثقت من أي علة طبيعية فحسب، بل كانت مفروضة بفعل قوة عاقلة" (ستانسيو، 1989، صفحة 54)

هنا نلاحظ أن نيوتن لم يكن ضد وجود الله بل رأى أن العالم يسير دون إرادته. أما بيير سيمون لابلاس Pier Simo, Laplace فقد ادعى أن النظام الفلكي لا يحتاج إلى أي أسطورة لاهوتية. (خان، صفحة 35) فحين سأل نابليون عن مكان الله في نظامه الميكانيكي الخاص بالأجرام السماوية أجابه قائلا: "يا سيدي لست بحاجة إلى هذا الافتراض".

في القرن التاسع عشر كان يعتقد بأن الله كائن غامض لا يدركه العقل ولا تبصره العين. (ستانسيو، 1989، صفحة 54) ثم جاء هيوم David Hume (1711-1776) وتخلص من هذا الإله الميت، وقال -نقلا عن خان-: «لقد رأينا الساعات وهي تصنع في المصانع، ولكننا لم نرى الكون وهو يصنع، فكيف نسلم بأن له صانع» (خان، صفحة 11). نلاحظ أن ديفيد هيوم يصّر على ضرورة الاعتماد على الملاحظة لإثبات وجود صانع الكون، أما الاعتماد على الأدلة المجردة والغير القابلة للملاحظة فمشكوك فيها. وقد لخص جوليان هكسلي Huxley Julian (1875-1975) كل هذا في

قوله – نقلا عن خان- : "إذا كانت الحوادث تصدر عن قوانين طبيعية فلا ينبغي أن ننسبها إلى أسباب فوق الطبيعة" (خان، صفحة 35)

ومنه، الكون في نظر الملحدين آلة تدير نفسها بنفسها، وبالتالي لا تحتاج إلى سبب فوق الطبيعة. وإذا كانت المادة أزلية فلا يبدو أن هناك حاجة إلى إله. وهكذا اعتبر الكثيرون أن الإلحاد أدنى إلى الصدق وأكثر اتساقا مع النظرة العلمية القديمة. (ستانيسو، 1989، صفحة 54). وقد تصدى خان لهؤلاء الملاحدة بالنقد الصارم. يقول أحد العلماء المسيحيين: "الطبيعة حقيقة من حقائق الكون وليست تفسيراً له" هذا القول رفضه وحيد الدين خان مؤكداً أن هذه الاكتشافات لا تعتبر بديلاً لأسباب وجود الإله (خان، صفحة 20) وأن الدين يبين لنا الأسباب والدوافع الحقيقية التي تدور وراء الكون، وما كشفه العلماء هو الهيكل الظاهر للكون فقط، حيث يقدم العلم الحديث وصفاً دقيقاً لما يحدث في الكون، دون الخوض في تفسير دوافعه وأسبابه، فهو يجيب على سؤال "ما هذا؟" دون أن يجيب على سؤال "لماذا. (اللطيف، 2019، صفحة 128)

كما أشارت الاكتشافات والملاحظات الحديثة في مجال الفلك إلى اتساع حجم الكون المدهش، وفي هذا الصدد يقدم وحيد الدين خان مثالا تخيليا لطائرة تسافر بسرعة الضوء ويلاحظ أنها ستحتاج مليار سنة للدوران حول الكون. (خان، صفحة 57) وهذا دليل على أن الكون ليس ثابتاً، كما ادعى الملاحدة، بل يتسع باستمرار. وهنا أشار وحيد الدين خان إلى تقديرات علماء الفلك بشأن تكوين الكون، حيث يُقدر أنه يحتوي على مئات المليارات من المجرات، وكل مجرة تحتوي على ملايين النجوم، وأن المجرة الأقرب لنا تحتوي على حوالي 100 مليار نجم، وتبعد عنا بمسافة تعادل 30 ألف سنة ضوئية وتوجد مجموعة أكبر تحتوي على 17 مجموعة وقطرها يبلغ مليوني سنة ضوئية. (محمد، مارس 2017، صفحة 1548) أما فيما يخص تنظيم ونظام حركة الأجرام السماوية، لاحظ العلماء أن الكواكب والشمس والقمر يتحركون بطريقة منتظمة ومنضبطة، ولا يحدث تغيير في سرعتهم على مر الزمن. (خان، صفحة 61) وأن جميع الأجرام السماوية هي إما نجوم نارية ضخمة أو كواكب صخرية، باستثناء الأرض الوحيدة التي تملك الحياة والعناصر الداعمة لها، وهذا الاستثناء بحد ذاته دليل على وجود الله. (khan, 2022, p. 103).

ومع تقدم العلم وزيادة قوة المشاهدة والدراسة تغيرت النظرة القديمة وفندت. فقديمًا كانوا يعتقدون أن الأمطار تنزل من السماء، وأن الأرض مسطحة والسماء سقف الأرض، وأن النجوم مسامير لامعة مركبة في قبة السماء، وكان العلماء يرون أن الشمس تدور حول الأرض. ومع ظهور فكرة كوبرنيك تغيرت هذه المعتقدات بتأكيد أن الأرض هي التي تدور حول الشمس. (خان، الصفحات 185-186) ومعنى هذا أنه لا يوجد كلام إنساني تدوم صحته، وعلينا أن نستمر في الاستكشاف والاكتشاف لزيد من فهمنا ومعرفتنا لكيفية عمل هذا الكون. يقول سيسيل: «إن الطبيعة لا تفسر شيئاً من الكون، وإنما هي نفسها بحاجة إلى تفسير» (Khan M، 2022، صفحة

(43) أما القرآن الكريم على حد تعبير وحيد الدين خان فهو صادق في كل ما قاله في جميع العصور، وأن منبعه عقل جبار لا يحده شيء، وأن صدقه الأزلي دليل على عظمته وكماله، وتدل معرفته الشاملة على قدرته على الإحاطة بكل شيء في كل زمان ومكان. (خان، صفحة 186)

ويذهلنا وحيد الدين خان في كتابه "الإسلام يتحدى" بكشفه عن إعجاز القرآن العلمي، مقدما أمثلة مذهلة تثبت أن مصدر القرآن إلهي، فبين سطورهِ نجد حقائق علمية لم تكتشف إلا في عصرنا الحديث، مثل مراحل تكوين الجنين في بطن أمه بدقة علمية مذهلة، لم تكن معروفة إلا مع تقدم علم الأجنة، والإشارة إلى ظواهر كونية مثل الانفجار العظيم، وتكوين الجبال، وبرزو البحار بدقة علمية مذهلة. (خان، الصفحات 187-188) حيث قدم وحيد الدين خان القانون الخاص بالماء الذي جاء في سورة الفرقان قوله تعالى: "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا" وفي سورة الرحمن: "مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان". (خان، صفحة 189) هذا القانون يدل على أن الله يحافظ على التوازن في الكون ويرزق عباده الماء العذب، ويضع حاجزا بين العذب والمالح لمنع الامتزاج.

وجاء أيضا في القرآن قوله تعالى: "الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها" وقوله "كل في فلك يسبحون"، وقوله: "يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا". وقد أشار وحيد الدين خان إلى الآية الأولى بأنها تشير إلى أن الأجرام السماوية قائمة في الفضاء دون أعمدة مرئية، لكنها تُمسك بقانون الجاذبية، وهو ما لم يدركه الإنسان إلا حديثا. أما الآية الثانية فهي تشير إلى حركة النجوم في مدارات محددة وهو ما يفسر ظاهرة اختفاءها وظهورها في أماكن مختلفة من السماء، أما الآية الأخيرة فهي تشير إلى سر تعاقب الليل والنهار، وهو دوران الأرض حول محورها. (خان، صفحة 191)

ويجب أن ننوه لنقطة مهمة هي أن وحيد الدين خان أقر أن العلم الحديث أتاح لنا فهما عميقا للكون، لكن الدين يقدم إجابة لسؤال مختلف لا يغطيه العلم حتى لو تضاعفت اكتشافاتنا العلمية مليون مرة، ستظل البشرية بحاجة إلى الدين. "فجميع هذه الكشوف "حلقا ثمينة من السلسلة" ولكن ما يحل محل الدين لا بد أن يشرح الكون شرحا كليا وكاملا". (اللطيف، 2019، صفحة 128)

وننهي كلامنا في هذا الجزء بالقول أن أعظم دليل على وجود الله في نظرو وحيد الدين خان هو خلقه للطبيعة. (Khan W، 2015، صفحة 91).

نستنتج إذن أن وحيد الدين خان استشف بالقرآن الكريم لأنه يتضمن العديد من الأمثلة التي تدل على إعجازه العلمي، وقد عرضنا بعض الأمثلة فقط من التي تناولها وحيد الدين خان في

كتابه "الإسلام يتحدى". إذ تعد هذه الأمثلة دليلا قاطعا في نظره على أن القرآن من عند الله تعالى، وأن الله خالق الكون.

2/ الأنظمة المعقدة

لقد نادى العلمانيون بفكرة عدم وجود الله، معتبرين إياه اختراعا بشريا (khan, 21)، بينما حاول وحيد الدين خان أن يقدم لنا مجموعة من الأدلة تثبت وجود الإله، منها الشواهد الكبرى مثل الكون الفسيح، والشواهد الصغرى مثل عالم الذرة والنظام العصبي البشري.

في العصر الحديث وجدت النظرية الذرية أنصارا بارزين مثل جاليليو وروبرت بويل ونيوتن. وتطورت فكرة الذرة مع جون دالتون في القرن الثامن عشر، حيث اعتبر دالتون (John Dalton) (1766-1844) أن المادة تتألف من ذرات، وأن التغيرات الكيميائية تحدث نتيجة لاتحاد الذرات أو انفصالها. وبموجب هذه النظرية فإن الذرات في جميع المركبات الكيميائية متماثلة، ولا تختلف الذرات من عنصر إلى آخر إلا في وزنها. (زيدان، 1982، صفحة 14)

وعمل ماندليف عام 1869 على ترتيب العناصر الكيميائية بناءً على وزنها الذري، واكتشف اليورانيوم والبلوتونيوم. والشئ الملاحظ هنا هو أن ما ظنه دالتون ذرة سمي الآن جسيما Cor puscle وأمكن تحليل الجسيم فيما بعد إلى ذرات. أما جيمس كليرك ماكسويل J.C Maxwell (1831-1879) قدم نظرية في الغازات مستنداً إلى النظرية الذرية، واكتشف علاقة بين حرارة الغاز وطاقة حركته وسرعته مما دفعه لافتراض أن الغاز مكون من ذرات تتطاير باتجاهات غير محددة. إلا أن ماكسويل لا يزال يعتقد أن الذرة وحدة لا تنقسم. (زيدان، 1982، صفحة 15).

مع بداية القرن العشرين تم اكتشاف أن الذرة شيء مركب يمكن تجزئته إلى ما هو أصغر منها حيث اكتشف العالم الإنجليزي طومسون J. Thomson (1856-1940) أن الإلكترون هو أحد مكونات الذرة، وأن هذه الإلكترونات متشابهة ولا تختلف إلا في عددها داخل الذرة. بعد ذلك استمرت الأبحاث بقيادة إرنست رادرفورد Sir E. Rutherford وأعلن اكتشاف النواة كجزيء آخر داخل الذرة، حيث تبين أنها مركبة من جزيئات تتضمن البروتون والنيوترون. وتم اكتشاف أن الإلكترونات تدور حول النواة، وكذلك تم اكتشاف وجود عناصر إضافية في النواة مثل النيوترون والبوزيترون. (زيدان، 1982، الصفحات 16-17) من هذا كله ندرك أن تفسيراتنا للظواهر الطبيعية قابلة للتغير والتطور مع تطور العلم والمعرفة، وهذا يبرر مدى ضعف المعرفة البشرية في التعبير عن الحقيقة المطلقة.

ووحيد الدين خان يسلط الضوء على تعقيدات نظام الكون، حيث يربط بين ترتيب الذرة التي هي أصغر وحدة في الكون ونظام الدوران المشابه للنظام الشمسي، ويقترح أن تلك الترتيبات لا يمكن أن تكون نتيجة للصدفة بل تشير إلى وجود خالق عظيم يمتلك معرفة واسعة وخبرة

عميقة في خلق وتنظيم النظام. فحتى الإنسان المعاصر يظل مندهشا أمام التكنولوجيا المعقدة مثل جهاز التلفاز أو نظام أسلاك الهاتف، ويبدى استغرابه لعبقرية مخترعيها. ومن هنا يتساءل وحيد الدين خان كيف لا يكون مندهشا ومتعجبا أمام الخالق الذي صاغ ونظم هذا الكون بأسره؟ أما فيما يخص النظام العصبي الذي هو أكثر تعقيدا من الأجهزة الإلكترونية (خان، الصفحات 63-64) يستعرض خان الحجم الهائل للنظام العصبي في الجسم البشري وتعقيده، فيقول أن النظام العصبي يتكون من خلايا عصبية وشعيرات وأسلاك تتجاوز قدرات العقل البشري. حيث يوجد في المخ ألف مليون خلية عصبية ومن كل هذه الخلايا تخرج أسلاك تنتشر في سائر الجسم وتسمى هذه الأسلاك الأنسجة العصبية (محمد، مارس 2017، صفحة 1549)، وفي هذه الأنسجة يجري نظام استقبال وإرسال للأخبار بسرعة سبعين ميلا في الساعة وبواسطة هذه الأنسجة نتذوق، ونسمع، ونرى، ونباشر سائر أعمالنا، بل إن هناك ثلاثة آلاف من الشعيرات المتذوقة وتسمى taste Buds، ولكل منها سلك عصبي خاص متصل بالمخ، وبواسطة هذه الشعيرات يحس بال مذاقات المختلفة. وتوجد في الأذن عشرة آلاف خلية سمعية. ومن خلال نظام معقد يسري من هذه الخلايا يسمى مخنا، وفي كل عين مائة وثلاثون مليوناً من الخلايا الملتقطة للضوء light roceptor، وتقوم بمهمة إرسال المجموعة التصويرية إلى المخ هناك شبكة من الأجنة الحسية على امتداد جلدنا فإذا قربنا إلى الجلد شيئاً حاراً، فإن ثلاثين ألفاً من الخلايا الملتقطة للحرارة تحس بهذه العملية وترسلها فوراً إلى المخ....." (خان، صفحة 64)

يرمي وحيد الدين خان من طرح هذه الاكتشافات العلمية في مجال الخلايا العصبية إلى وجود منظم لها وهو الله، وبالتالي فإن العقل البشري ليس لديه أساس منطقي لإنكار وجوده، وعلينا أن نعترف بأن هناك مجموعة هائلة من الحقائق في الكون التي لا يمكن تفسيرها إلا إذا اعترفنا بدور العقل الأسى ألا وهو الله. حيث يقدم عالم الفيزياء الأمريكي جورج إيرل ديفيس George Earl Davis أفضل تلخيص للموقف بقوله: "إذا كان الكون قادراً على خلق نفسه فإنه سيجسد في ذاته قوى الخالق، ويجب علينا أن نستنتج أن الكون نفسه هو إله" وهكذا يتم الاعتراف بوجود الله (khan، 2022، صفحة 102)

يتراء لنا أن الأنظمة المعقدة في الكون من نظام ذرة ومن جهاز عصبي في جسم الإنسان دليلاً على الحكمة والتصميم الإلهي، وقد قدم خان هاته الأدلة كجزء من حججه ليثبت بها وجود إله.

3/ تقليد الإنسان للطبيعة:

يحاول الإنسان تقليد ومحاكاة العمليات والأنظمة الموجودة في الطبيعة من خلال ابتكاراته واختراعاته، حيث يراقب الإنسان كيف تعمل الظواهر الطبيعية وكيف تتفاعل الكائنات المختلفة مع بيئتها، ويحاول استخدام هذه المفاهيم لتحسين حياته وتطوير تكنولوجياته. (خان، صفحة 65)

على سبيل المثال، يستخدم الإنسان مفهوم عمل العين البشرية كنموذج لابتكار آلة التصوير ويستخدم عدسة الكاميرا كنسخة مصغرة من الشبكية في العين، ويستخدم الحجاب الحاجز للتحكم في كمية الضوء المارة ويعتبره تقليدًا لقزحية العين. بواسطة هذه الاختراعات يمكن للإنسان تسجيل وتخزين الصور ومشاركتها مع الآخرين، بالإضافة إلى ذلك يقوم الإنسان بتطوير أجهزة استشعار تعتمد على تقليد الكائنات الحية في الطبيعة على سبيل المثال، استنادًا إلى سمكة قنديل البحر "هلامي جولييفيش" تم تصميم آلة لاستقبال وقياس الذبذبات الصوتية، حيث يتم تقليد الهيكل الداخلي لهذه السمكة لفهم كيفية استشعارها الذبذبات تحت الماء واستخدامها في التنبؤ بحدوث الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى. (خان، الصفحات 65-66)

علاوة على ذلك، يستلهم الإنسان من حركة الكائنات البحرية والطيور لتطوير وسائل النقل، على سبيل المثال، عندما لاحظ الإنسان حركة الزعانف في الكائنات البحرية قام بتصميم مجاديف للقوارب والسفن لتحقيق الدفع الأمامي وعندما واجه صعوبة في توجيه القوارب في الماء لاحظ كيف تتحكم الكائنات البحرية باتجاهها باستخدام زعانف الذيل واستلهم هذا المفهوم لتطوير وسائل النقل مثل القوارب ذات الزعانف الذيلية، بالإضافة إلى ذلك عندما لاحظ الطيور وهي تحلق في السماء حاول تقليدها من خلال اختراع الطائرات التي تستطيع اختراق كتل الهواء والطيران (زيد، 2019، صفحة 173). تتجلى هنا رؤية الإنسان للطبيعة وقدرته على محاكاتها وتقليدها حيث يعتبر الإنسان جزءًا من هذه الطبيعة ويسعى لفهم نظمها واستغلالها في ابتكاراته. لذا يعتبر العلماء والمهندسون النماذج الحية في الطبيعة مصدر إلهام لتطوير التكنولوجيا وتحقيق التقدم في مختلف المجالات. (خان، صفحة 66)

وفي نفس السياق، يقدم خان مثالاً يوضح فيه كيف يشكل وجود وظائف معينة للكريات الدموية توافقًا مع القوانين الطبيعية (خان، صفحة 21). وقد قام سيسيل بشرح هذا المثال المرتبط بالكريات الحمراء فيقول أن شكل وحجم الكريات الحمراء في جسم الإنسان تتناسب مع الغرض الذي خلقت من أجله (مؤلفين، صفحة 16).

إذن الطبيعة في نظر وحيد الدين خان هي اسم آخر للخالق. وقد استدل خان على وجود الإله من خلال اكتشافات العلماء. ففي زمن نيوتن اعتقد العلماء أن الكون له تصميم ميكانيكي، ولاحقًا اكتشف رذرفورد Rutherford أن الكون لديه تصميم ذو معنى. وبعد ذلك في زمن فريد هويل Fred Hoyle تبين أن الكون له تصميم ذكي. فالمسألة في نظر خان هي "مسألة المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى هذا الواقع المكتشف بالفعل". (khan, 21) ويصل إلى نتيجة مفادها أن التعارض بين العلم والدين يرجع إلى نقص في معرفتنا فقط.

ثالثا: روح الكون الغربية:

للكون روح غريبة تصدر عن عقل خالق ومدبر لهذا الكون، فالكون متوازن ووراءه طاقة عظيمة عاقلة تقوم بتسييره.

1/ التوازن المدهش في الأرض

الأرض هي مجرد كوكب صغير في مجرة ضخمة، فهو الكوكب الوحيد الذي يدعم الحياة. ويقول وحيد الدين خان أن قطر الأرض الحالي مهم جدًا للحياة، حيث اكتشف العلماء أنه إذا كانت الأرض أصغر أو أكبر بكثير لن تكون الظروف المناسبة متاحة للحياة. وإذا كان قطر الأرض أصغر بكثير تقل جاذبيتها، وبالتالي الماء والهواء لن يمكنهما من البقاء على سطح الأرض، وستكون البرودة ليلًا شديدة جدا لدرجة أن كل شيء سيتجمد، وفي النهار ستكون الحرارة شديدة جدا لتحرق كل شيء. وبسبب صغر حجم الأرض لن تحتفظ بكمية كبيرة من الماء على الجانب الآخر، إذا كان قطر الأرض أكبر بكثير وبالتالي جاذبيتها أقوى، فسيؤدي ذلك إلى انكماش الغلاف الجوي وزيادة الضغط الجوي بشكل كبير، وسيقترب الغلاف الجوي من سطح الأرض بشكل كبير وسيزداد الضغط الجوي بشكل مفرط مما يجعل الحياة مستحيلة، والكائنات الحية ستصبح ثقيلة جدًا للعيش في ظروف الجاذبية العالية، وستصغر حجمها بشكل كبير. أما في حديث

أما فيما يخص موقع الأرض في الفضاء، يرى وحيد الدين خان أن زاويتها المائلة تلعب دورًا هامًا في دعم الحياة على الكوكب. فقد توصل العلماء أن الأرض إذا لم تكن الأرض على الزاوية الصحيحة لكانت هناك ظلمة دائمة أو أحوال جوية غير مستدامة للحياة. (خان، الصفحات 67-68) وأن المسافة المثالية التي تفصل الأرض عن الشمس والتي تؤثر في الحرارة والحفاظ على الماء السائل خير دليل على وجود توجيه وتصميم دقيق للكون. فالعلم مهما بلغ من تقدم فسيظل عاجزا أمام التنظيم الدقيق للكون، وهذا ما صرح به كل من نيوتن ووايتهد. (العمرى، 2019، صفحة 109)

2/ قانون الضبط والتوازن

يُشير قانون الضبط والتوازن إلى أن الكون مضبوط بشكل دقيق للسماح بوجود الحياة. يُعتقد أن هناك عدة عوامل في الكون تتفاعل بشكل مدهش لتحقيق هذا التوازن، وتؤثر على وجود الحياة. لنبدأ أولاً بالثوابت الفيزيائية وهي القيم التي تحكم الظواهر الفيزيائية في الكون، فإذا تغيرت هذه القيم بشكل طفيف فقد يتغير سلوك الكون بشكل جذري على سبيل المثال، إذا كانت قوة الجاذبية أقل أو أكثر بقليل فقد يكون لذلك تأثير كبير على حركة الأجرام السماوية وتشكل الكواكب والنجوم.

ثانيا القوى النووية في الذرات، إذا كانت القوة النووية القوية المسؤولة عن تماسك النواة الذرية أكبر بنسبة صغيرة فقد يكون لذلك تأثير كبير على تفاعلات النجوم وتشكل العناصر

الكيميائية المختلفة وقد يؤدي ذلك إلى تغيير في تفاعلات النجوم واحتمالية وجود العناصر الضرورية للحياة مثل الكربون والأكسجين. (العمرى، 2019، الصفحات 121-122) أيضا لا يمكن تجاهل دور الكربون في نشوء الحياة حيث يتفاعل ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي مع الأوكسجين لتشكيل الكربونات وهي مواد أساسية للكائنات الحية، فإذا كانت نسبة ثاني أكسيد الكربون أكبر أو أقل بكثير في الجو فقد يكون لذلك تأثير كبير على فاعلية آليات احتباس الحرارة على سطح الأرض، أما إذا زادت نسبة ثاني أكسيد الكربون بشكل كبير فقد يؤدي ذلك إلى احتباس الحرارة الزائدة وارتفاع درجات الحرارة على الكوكب، وبالمقابل إذا قلت نسبته بشكل كبير فقد يحدث تبريد شديد للكوكب. وهذا يعني أنه يتطلب وجود نسبة مناسبة من ثاني أكسيد الكربون في الجو للحفاظ على درجات الحرارة الملائمة للحياة. (العمرى، 2019، صفحة 112)

علاوة على ذلك، الماء يمتلك خصائص فريدة تؤثر في وجود الحياة، على سبيل المثال عندما يتجمد الماء في شكل ثلج فإن كثافته تقل بشكل كبير مقارنة بالماء السائل وهذه الخاصية تسمح للثلج بالطفو على سطح الماء السائل مما يحمي الكائنات الحية تحت السطح المائي في البحار والأنهار من الانجماد الكامل، وبالتالي يوفر الثلج طبقة حاجزة للماء السائل تحته ويحافظ على درجات حرارتها فوق درجة التجمد مما يسمح للكائنات المائية بالبقاء على قيد الحياة. (خان، صفحة 75) وأبرز الأمثلة التي يستعرضها وحيد الدين خان في هذا الدليل والتي تؤكد فكرة الضبط والتوازن في الطبيعة هو استخدام الكائنات الحية للتحكم في توازن النظام البيئي على سبيل المثال في أستراليا تعرضت المزارع لتهديد كبير من الصبار الذي لا يأكله أي كائن حي مما أدى انتشار هذا الصبار إلى تدمير الحقول والمزارع وتهديد الزراعة بشكل عام، لكن تم اكتشاف دودة صغيرة تعيش على هذا الصبار وتتغذى عليه وبفضل هذه الدودة الصغيرة تمكنت من السيطرة على انتشار الصبار والحد من تأثيره الضار على المحاصيل الزراعية. كل هذا يوضح كيف تتدخل الكائنات الحية في البيئة للحفاظ على التوازن ومكافحة التغيرات الضارة. (خان، الصفحات 76-77)

وبشكل عام، يمكننا استنتاج أن الكون والطبيعة مضبوطان ومتوازنان بشكل دقيق لدعم وجود الحياة، تتضمن هذه الضبطية وجود مجموعة من العوامل والظروف التي يجب أن تتوافق وتتفاعل بشكل صحيح لدعم ظهور واستدامة الحياة على كوكبنا. فقانون الضبط والتوازن يدعم فكرة وجود مصمم ومنظم للكون.

3/ السنن الرياضية المحكمة

يحاول وحيد الدين دمج الاستدلال الرياضي والاستدلال الكيميائي ليصل إلى استنتاج بوجود إله. ويرى أن الاكتشافات الحديثة والنظريات العلمية والقوانين الرياضية والكيميائية تدل بشكل حتمي على وجود إله، وإلا فإن هذه القوانين ستكون بلا قيمة. (محمد، مارس 2017، صفحة 1555). يرى خان أن كل شيء في الكون يتحرك وفق نظام محكم، حتى المادة الصلبة ليس لها وعي لكنها تتبع قوانين صارمة، ويذكر لنا خان مثال الماء ونسبة تكوينه الدقيقة من الهيدروجين والأكسجين في كل مكان يوجد به الماء، ويرى أن الكون يتمتع بتوازن رياضي وكيميائي مدهش حيث يتم تنظيم كل جزء فيه بشكل دقيق ومحكم. ويُشدد بالقول أن القوانين الرياضية والكيميائية تُسير هذا الكون وتحدد حركته وتطوره. واستعرض هنا مثال عن توازن الأرض ومسافها المثالية عن الشمس للحفاظ على الحياة وتكوين الماء بنسبة دقيقة. (خان، صفحة 78)

4/ نظام العناصر والدورية

من خلال خريطة ماندليف للعناصر الكيميائية التي وضعها العالم الروسي "ديميتري ماندليف"، اكتشف أن العناصر التي تقع في قسم واحد تؤلف فصيلة واحدة ويكون لها خواص مشابهة. فهل يمكن إرجاع ذلك إلى مجرد الصدفة؟ (المؤلفين، صفحة 28)

لقد تمكن العلماء بفضل هذا الترتيب في تحديد الصفات والسلوك الكيميائي للعناصر، وتوجيه العلماء في البحوث والتجارب الكيميائية. بالإضافة إلى ذلك ساهمت في اكتشاف العناصر الجديدة وتوسيع فهمنا للكيمياء وتطبيقاتها في العديد من المجالات. (خان، صفحة 79) وهنا يتساءل وحيد الدين خان: هل يبقى بعد ذلك مكان للاعتقاد في أن أمور الكون تجري على أساس المصادفة؟

إن اكتشاف ماندليف لا يطلق عليه اسم المصادفة الدورية ولكنه يسمى "القانون الدوري". (المؤلفين، صفحة 28)، وذلك لأنه أظهر أن الخصائص الكيميائية للعناصر تعود إلى قوانين دقيقة وليست مجرد صدفة. حيث يعتمد هذا القانون الدوري على عدد الشحنات الكهربائية في مركز الذرة. فلو نظرنا إلى العناصر الكيماوية المعروفة التي يبلغ عددها اثنين بعد المئة للاحظنا وجود اختلافات وتشابهات، ومع ذلك فإنها جميعا تخضع لقانون واحد هو القانون الدوري. هذا القانون الدوري يستند إلى قوانين رياضية عجيبة، واكتشاف العنصر رقم 101 بناء على الشحنات الكهربائية الخمسة عشرة له يعتبر دليلا على الدقة والتنبؤ في فهم الكيمياء والفيزياء. بالإضافة إلى ذلك يُظهر تطبيق هذه القوانين العلمية على المستوى الكوني، مثل تفسير نيوتن لحركة الكواكب وتوقع اكتشاف كوكب "نيبتون" من طرف العالمان آدمز "Adams" ولاقيرير "Laquire" وقد أكتشف لاحقا وجود هذا الكوكب في سنة 1884. (خان، صفحة 81)

يتراءى لنا من خلال هذا الطرح أن النظام الكوني يتراوح بين الذرات الصغيرة والكواكب البعيدة ويتبع قوانين دقيقة ونظام دوران محدد، هذا النظام يعكس الدقة العلمية والتنبؤية التي يمكن أن يتحقق بها في دراسة الكون وفهمه.

5/ خصائص حكيمة:

إن بُعد الأمور عن القياس وتعقيداتها يجعل من الصعب تصديق فكرة أن الكون وترتيباته المعقدة قد نشأت بصورة عشوائية، فعلى العكس من ذلك يظهر الكون بوضوح ككيان مصمم بحكمة بديهة، يتيح للإنسان استخدامه واستثماره في الحاجات الملحة. وهنا يستعرض خان مثالا بسيطا لهذه الحكمة في الكون، وهو دور النتروجين في الحياة. والنتروجين هو عنصر أساسي في التركيب الحيوي. ومن الجدير بالذكر أن 78% من الهواء الذي نتنفسه يتألف من النتروجين، بالإضافة إلى ذلك يوجد النتروجين في مكونات كيميائية أخرى تعرف بالنتروجين المركب، يقوم النبات بالتقاط هذا النتروجين المتاح وتحويله إلى مركبات نتروجينية يستخدمها في نموه وتطوره، وإذا لم تكن هذه العملية متاحة فإن الحياة النباتية والحيوانية ستتوقف، وسيكون هناك نقص حاد في المواد الغذائية التي يعتمد عليها الإنسان.

من اللافت للنظر أن هناك طريقتين رئيسيتين لتحويل النتروجين في الأرض، الطريقة الأولى تتم عن طريق الجراثيم التي تعيش في جذور الأشجار تحت الأرض، تقوم هذه الجراثيم بامتصاص النتروجين من الهواء وتحويله إلى مركبات نتروجينية تبقى تحت الأرض بعد الحصاد، أما الطريقة الثانية فتحدث عند حدوث الرعد في الفضاء حيث يتم خلط بعض الأوكسجين مع النتروجين لتشكيل مركبات نتروجينية هذه المركبات تصل إلى الأرض من خلال الأمطار التي تتبع العواصف الرعدية، وتُعتبر الكمية التي تحصل عليها الأراضي من هذه المركبات سنويا كمية هائلة تصل إلى ما يقارب خمسة أرتال لكل فدان من الأرض، وتكافي حوالي 300 رطل من نترات الصوديوم، ومع ذلك فإن هذه الكمية من المركبات النتروجينية غير كافية للحقول التي تزرع لفترة طويلة، لذلك يضطر المزارعون إلى تحويل المحاصيل من حقل إلى آخر بعد فترة زمنية محددة. وفي هذا السياق يستحق الذكر الابتكار الرائع الذي حدث في هذا القرن عندما واجهت الأرض بندرة المساحة وزيادة عدد سكانها، وتراجعت كمية النتروجين المتاحة بسبب الزراعة المكثفة، تم اكتشاف طريقة ثالثة لاستخلاص النتروجين من الهواء واستخدامه في شكل السماد. (خان، صفحة 81) وتمكن الإنسان من استخدام الهواء لتصنيع المركبات النتروجينية وتحويلها إلى سماد، وبذلك تمكن من تأمين الجزء الضروري من النتروجين الذي يحتاجه النبات لنموه وازدهاره.

إن هذا الاكتشاف كان حدثا مدهشا في تاريخ الأرض، حيث أن الإنسان لأول مرة في تاريخه وجد حلاً لأزمة الغذاء، وابتعدت تهديدات الجوع والفقر عن سكان الأرض في وقت كان من المستحيل تجاؤها. فهناك العديد من الأمور التي تشير إلى وجود الحكمة وروح في الكون، وعالمنا

الحالي يشير إلى أن ما تم اكتشافه حتى الآن يمثل جزءاً صغيراً مما لم يتمكن الإنسان من كشفه بعد. وبغض النظر عن ذلك، فإن المعرفة التي اكتسبها الإنسان حتى الآن ضخمة جداً بحيث إننا إذا أردنا تصنيف مجالات هذه العلوم فسنحتاج إلى جهد كبير للغاية. كل ما يمكن للسان الإنسان أن يعبر عنه فيما يتعلق بعظمة الله وعجائب خلقه سيكون نقصاً، فمهما حاولنا تفسيرها واستكشافها بالتفصيل سندرك في النهاية أننا لم نصل إلى طرفها، بل قد لامستنا فقط بعض النقاط السطحية. وإذا كان للإنسان فرصة لاكتشاف جميع علوم الكون، وأعطيت لكل شخص وسائل كاملة لاستكشافها، فإنه لن يتمكن من تسجيلها بأكملها أبداً. فهل هذا ليس بمثابة تأكيد على قول الله تعالى: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. سورة لقمان (الآية: 27) وقوله الكريم: "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا". سورة الكهف (الآية: 109)

إن كل من يتاح له الفرصة للاطلاع على جزء صغير من هذا الكون سيقر بالتأكد بوجود هذه الحقائق الإلهية، وأن ما قيل عنها في الكتب المقدسة ليس مبالغة، بل هو تعبير بسيط عن الحقائق الحقيقية الموجودة. (خان، الصفحات 82-83)

6/ صدفة أم عمليات حكيمة؟

تعتبر قضية الخلق من أهم القضايا المدروسة، وخان طرح سؤالاً حول ما إذا كانت الخلقة نتيجة صدفة عشوائية أم هي نتيجة تدبير وتوجيه من قبل كيان حكيم ومنظم؟ في الاحتمال الأول يعتقد البعض أن الظواهر العجيبة والتناسق الذي نراه في الكون هو مجرد نتيجة لتراكم العوامل العشوائية والصدفة على مر الزمن. ووفقاً لهذا الاحتمال لا يوجد وجود لمنظم أو مدبر خلف الظواهر الطبيعية، ويعتبر هؤلاء أن العوامل العشوائية والقوى الفيزيائية الطبيعية تعمل بشكل مستقل وتتفاعل لإنتاج الكون والحياة، أما الاحتمال الثاني الذي يمثله خان فيرى أن الظواهر العجيبة في الكون والتصميم المتقن وراءه كيان حكيم ومنظم واضح للخطط والقوانين التي تحكم الكون. فالقائلون بالصدفة أمثال هكسلي لا يؤمنون بوجود الصانع وفي هذا الصدد يقول هكسلي -نقلاً عن وحيد الدين خان-: "إذا وضعنا ستة قردة على آلات كتابة ودعوناها تضرب على الأحرف لملايين السنين، فلا يستبعد أن نجد في الورقة الأخيرة قصيدة لشكسبير". فهؤلاء يرون أن الكون الحالي هو نتيجة عمليات عشوائية تعمل في المادة على مدار ملايين السنين. (خان، صفحة 88)

كما حاول العالم الرياضي السويسري المشهور، الأستاذ تشارلز يوجين جواي "Charles Eugene Gway" استنتاج المدة اللازمة لحدوث الصدفة من خلال الرياضة، وقد توصل في أبحاثه إلى أن احتمالية وقوع الحادث الصدفي، الذي قد يؤدي إلى خلق كون جديد إذا توفرت

المادة المناسبة هي واحدة من بين 1/01 (أي 1 في المائة وستين مرة). أي أنه يجب إضافة مائة وستين صفراً إلى عشرة! فهاته الأرقام في نظروعيد الدين خان هائلة.(خان، صفحة 88)

ووحيد الدين خان يقر أن وجود الحياة على الكون ليس صدفة، بل هو دليل على وجود موجد لهاته الحياة. ويهدف من هذا الكلام إلى حث الناس على التفكير واستكشاف الإجابات المحتملة. فبرأيه يمكن للأفراد أن يتجهوا نحو أحد الاحتمالات المذكورة، أو قد يبقون في حالة من عدم اليقين وعدم القدرة على تحديد الإجابة النهائية.(خان، الصفحات 84-85) كما يرى أن المنكرون لوجود الله يجدون صعوبة في إنكار الحقائق مثل القوانين الرياضية والاكتشافات الفلكية. والحقائق الواضحة في العلوم الطبيعية. وبما أنهم لا يستطيعون إنكارها يحاولون تفسيرها عن طريق الصدفة ويرجعون حدوث هذه القوانين والتنظيمات إلى الصدفة العملية فقط.

نلاحظ أن وحيد الدين خان يرفض قانون الصدفة، ويعتقد أن الكون لا يمكن أن يكون نتيجة لقانون لا يخضع للترتيب أو التديير، وأن الاعتماد على قانون الصدفة يتعارض مع القوانين العلمية والرياضية. فلو خلق الكون وفقاً لهذا القانون فيستغرق ملايين أو حتى بلايين السنين الغير قابلة للحساب.

أما فيما يخص الخلايا الحية فيقول خان أنها تحتوي على مركبات بروتينية معقدة مكونة من عناصر متعددة، ويستفسر عما إذا كان من الممكن أن تتشكل هذه الجزيئات البروتينية المعقدة عن طريق الصدفة من بين مئات العناصر الكيميائية المنتشرة في الكون، ويعلن خان أنه يمكن استخلاص كمية هائلة من المادة المطلوبة لحدوث الحركة المطلوبة على مدار الزمن من قانون الصدفة الرياضي، كما يلقي الضوء على المدة القصيرة المذهلة التي قد تستغرقها هذه العملية.

إن حدوث الجزيء البروتيني بصورة عشوائية يتطلب كمية مادة تفوق المادة الموجودة في الكون حالياً بمقدار بليون مرة، لكي يتم تحريكها وتشكيلها. والمدة اللازمة لحدوث نتيجة ناجحة لهذه العملية تفوق 29/1 من الزمن. وعمر الكون الحالي بحوالي بليون سنة، وظهور الحياة قد يكون قبل بليون سنة فقط، ومع ذلك، يتطلب قانون الصدفة أن يكون الكون موجوداً لملايين السنين، وهذا يتعارض مع القوانين العلمية المعروفة.(خان، صفحة 88)

والعالم الفرنسي الكونت دي نواي "Count de Nouy" قد نفى فرضية حدوث الصدفة بشكل شامل، مشيراً إلى أن المتطلبات الضرورية لحدوث الصدفة تفوق بكثير الموارد المتاحة في الكون والزمن المتاح، وأوضح أن حجم هذه المتطلبات يتجاوز قدرة العقل البشري على التصور. بالإضافة إلى ذلك أشار إلى أن حدوث حادثة بنوع ما بالصدفة يتطلب كونا يستغرق ضوءه 87 مليون سنة للسفر في دائرته الكاملة، وهذا يتجاوز حجم الكون الفعلي. موضحاً أن تحريك المادة بسرعة عالية في الكون يتطلب جهداً هائلاً لفترة طويلة مما يجعل الصدفة غير ممكنة لحدوث الحياة.(خان، صفحة 89) وبعد هذا كله يتساءل وحيد الدين خان عن إمكانية نشوء ملايين

الحيوانات وآلاف النباتات في هذا الكون في فترة قصيرة عبر الصدفة؟ ويرى أن فكرة الصدفة تتعارض مع منطق العقل، وعلى ضوء هذا يطرح تساؤلين أساسيين هما: كيف حدثت تلك الصدفة؟ وما هو الدافع وراء حدوثها؟ مؤكدا على عدم وجود أي سبب داخلي أو خارجي لمثل هذه الصدفة، وأن هذا التفسير يفترض وجود حادثة قبل أخرى دون أي أساس منطقي. وأيضا قام وحيد الدين خان بطرح تساؤلات حول القوة التي وضعت كل العناصر الضرورية للحياة في مكان ضيق، والسبب وراء استمرار هذه الظروف دون تغيير؟

وحيد الدين خان يرفض نظرية الخلق الصدفي لأنها لا تقدم تفسيراً واقعياً للضرورة التي اتسمت بها الأحداث المادية، ولا توضح مصدر الإشارة الثابتة للتقدم الدائم، فهي نظرية مخالفة للعقل والعلم. (خان، الصفحات 90-92) ويستشف خان بكلامه هذا بنقل كلام عالم الطبيعة الأمريكي جورج إيرل ديفيس "Jorg url divis" الذي يشير إلى أنه من المستحيل أن يُقنع بهذه الصدفة عقلاً إذا كان بالإمكان للكون أن يخلق نفسه، وهذا يعني أنه يتمتع بصفات الخالق، وفي هذه الحالة سنضطر للاعتراف بأن الكون هو الإله، وبالتالي نصل إلى الاعتراف بوجود إله، ولكن إلهاً هذا سيكون مدهشاً، إلهاً غيبياً ومادياً في نفس الوقت! ووحيد الدين خان يفضل الاعتقاد بوجود إله خلق العالم المادي بدلاً من أن يقبل تلك الأفكار الغريبة والمتناقضة". (خان، صفحة 93)

ونظراً لانتشار ظاهرة الإلحاد بشكل متزايد، أصبح من الضروري لمن يتصدى للملحدين استخدام أسلوب الحوار العلمي. ويُعد كتاب "الإسلام يتحدى" لوحيد الدين خان نموذجاً يُحتذى به في هذا المجال، حيث يقدم إجابات علمية على التحديات التي يواجهها الإسلام في العصر الحالي. (السالمي، 2018، صفحة 128) ويبين فيه أن المفاهيم الدينية التي تفسر الكون بها نستطيع هدم الإلحاد. ويدعوننا وحيد الدين خان إلى استخدام المنهج العلمي كوسيلة نستعملها لنحارب بها ملحدي هذا العصر؛ لأن أسس الإلحاد تقوم على المعرفة العلمية. (Has، 2022، صفحة 100).

فوحيد الدين خان اتبع طريقاً مختلفاً عن أنصار الفكر الإسلامي مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا ومحمد فريد وجدي. فهؤلاء بحثوا في التراث الإسلامي بينما هو اختار التركيز على البحث في العلم وتطوراتها، ولم يكتف بالاعتماد على التراث الديني فقط بل ذهب إلى استكشاف العلم وإنجازاته، وركز على استخدام القرينة الجائزة لإضفاء الصبغة العلمية على المعتقدات الدينية وإمكانية البرهنة عليها بنفس الطريقة التي يستخدمها العلماء في إقرار القوانين العلمية. ويسعى إلى إثبات المعتقدات الدينية بنفس الأدلة التي يستخدمها العلم في إثبات نظرياته (المهدي، 2018، صفحة 543). وهذا ما دفعه إلى استخدام المنهج العلمي والفلسفي للرد على شبهات الملحدين ويبرز العلاقة التوافقية بين العلم والدين.

3-أبعاد قيمة أدلة وجود الله عند وحيد الدين خان

إن الأدلة التي عرضها وحيد الدين خان ليثبت بها وجود الله لها أهمية كبرى سواء من الناحية الدينية أو الناحية الإيمانية. فكلما الجانين يخاطبان العقل والقلب معا، فهاته الأدلة تساهم في تعزيز الإيمان الديني، وتساعد القارئ على فهم العقيدة الصحيحة بشكل أفضل. كما أن هاته الأدلة تستند إلى الأدلة العقلية في الكشف عن وجود خالق الكون، وإلى أدلة دينية تخاطب المشاعر الدينية للإنسان.

بالإضافة إلى ذلك، الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان تجيب على تساؤلاتنا الدينية التي طرحها البشرية منذ الأزل مثل: كيف خلق الله الكون؟ وتروي ضمناً الديني بوجود صانع لهذا النظام المعقد في الكون.

4- رؤية نقدية لأفكار وحيد الدين خان

بالرغم من أن خان قدم لنا أدلة تدل على وجود الله، ومع ذلك يمكن أن ينتقد البعض هذه الأدلة بوجه عام وتعتبر غير قطعية أو ضعيفة من وجهة نظر بعض الأشخاص، وهناك عدة نقاط قد أثارت انتقادات هي:

- اعتمد وحيد الدين خان على دليل التصميم والتنظيم المقدم للكون كدليل على وجود الله. ومع ذلك هذا الاستدلال أنتقد من طرف العلماء والفلاسفة الذين يعتبرون أن الظواهر الطبيعية يمكن تفسيرها بواسطة القوانين العلمية والعمليات الطبيعية، وبالتالي ليس هناك حاجة لتصميم الإله. - استخدم خان حجج عقلية وفلسفية في إثبات وجود الله، وبعض الحجج المستخدمة من طرفه غير ملموسة وهي عبارة عن افتراضات فلسفية، مما يجعلها غير قابلة للتحقق العلمي.

- تعتمد الحجج المقدمة من قبل وحيد الدين خان على الإيمان الديني والمعتقدات الشخصية. قد يكون للإيمان دور هام في قبول أو رفض هذه الأدلة، ولكن ينبغي أن نتذكر أن الإيمان هو قضية شخصية تتعلق بالمعتقدات والقيم الشخصية، وليس بالضرورة أن يكون قاعدة للنقاشات العقلانية.

- كما يجب علينا الانتباه إلى أن وحيد الدين خان لم يستشرف النصوص القرآنية أو النبوية لتعزيز حججه بدلاً من ذلك، يعتمد على العلم الطبيعي ليدعم وجهة نظره بشأن وجود الله.

لكن هذه النقاط المذكورة لا تعني أبداً أن وحيد الدين خان لم يقدم أدلة قوية تثبت وجود الله، وقد يعتقد البعض أن الأدلة التي قدمها خان تعتمد بشكل كبير على الإسلام والمفهوم الإسلامي لله.

4- مناقشة

أعتقد أن الأدلة التي قدمها وحيد الدين خان تعتبر قوية ومقنعة. لقد تمكنت هذه الأدلة من توجيه انتباهنا نحو النظام الكوني المذهل والتركيب الحيوي المعقد للكائنات الحية، مما يشير

إلى وجود تصميم مدروس وخلفية ذكية تقف وراء هذا الكون. رغم أن الأدلة العلمية المقدمة من طرف خان قد تكون مقنعة بشكل عام، إلا أننا نجد بعض التحفظات في استدلالها. قد تكون هناك تفسيرات أخرى ممكنة للظواهر الطبيعية وتركيب الكائنات الحية بصورة أكثر من المساهمة الإلهية. وبصفتنا أشخاص مؤمنون، فإن الأدلة التي قدمها خان تعزز اعتقادنا بوجود الله وتجعلنا متيقنين بوجود مصمم للكون. هاته الأدلة تشير إلى التنظيم والتصميم الذكي في الكون والحياة، وتعكس بالتأكيد وجود قوة خارقة تقف وراء كل هذا التنظيم المحكم والمدبر.

5- خاتمة:

في ختام الدراسة يمكن القول أن وحيد الدين خان قدم مجموعة قوية من الحجج والأدلة التي تدعم وجود قوة إلهية خلف تكوين الكون وتصميمه المدهش. تجمع هذه الأدلة بين النظرية العلمية والفلسفية والروحانية، مما يضيف على حججه قوة وجدانية فريدة. ومن خلال دليل التنظيم والنظام في الكون استطاع وحيد الدين خان تسليط الضوء على الترتيب الدقيق والتوازن الذي يوجد في الكون، واستدلله على وجود إرادة خارقة تقوم بتوجيه هذا النظام المذهل. أما استعراضه لدليل التصميم في الطبيعة حاول أن يظهر أن الكائنات الحية والأنظمة البيئية تحمل توازنا وتصميما دقيقا، وهذا يشير إلى وجود مصمم عاقل ومنظم يقف وراءها.

مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه الأدلة والحجج ليست بدون نقد أو تحديات تثير بعض الشبهات والأفكار المناقضة، وتثير تساؤلات حول قوة هذه الأدلة ومدى قابليتها للاعتماد والقبول الشامل في المجتمع العلمي والفلسفي. لذا من الضروري أن نناقش ونحلل هذه الشبهات والتحديات بعناية للوصول إلى استنتاجات مرضية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية واللغة الأجنبية

1. إبراهيم ب. أ. (2021)، خلق أم صدفة؟ حوار العلم والإلحاد، دار الفكر العربي، القاهرة - مصر.
2. السالمي، ي. (2018). ضرورة تحديث علم الكلام ومستوياته. *إسلامية المعرفة* مجلة الفكر الإسلامي المعاصر. 128.
3. السبعواوي، س. ع. (1971). *نفحات من القرآن والسنة في منبر الجمعة*. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
4. العمري، أ. خ. (2019). *ليطمئن عقلي*. ط 1. (عصير الكتب للنشر والتوزيع).

5. المهدي، ن. م. (2018)، المقياس الاستدلالي وأثره على الفكر الديني عند وحيد الدين خان، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، المجلد 37، العدد 1، ص 543.
6. حبلا، أ. (03 ماي 2021). (مولانا وحيد الدين خان فارس الدعوة الهندي الذي سحق أفاعي الإحاد، Récupéré sur doc.aljazeera.net).
7. خان، و. أ. الإسلام يتحدى. ع. أ. شاهين، مكتبة الرسالة.
8. خان، و. أ. (1984). البعث الإسلامي (المنهج والشروط)، ط 1. القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.
9. خان، و. أ. (1987). الدين في مواجهة العلم، ط 4، بيروت: دار النفائس.
10. زيد، م. (2019). الفيزياء البشرية عالم كبير تحركه تفاصيل دقيقة وقوانين مفقودة. دار كتبنا للنشر.
11. زيدان، م. ف. (1982)، من نظريات العلم المعاصر (إلى المواقف الفلسفية)، بيروت، دار النهضة العربية.
12. عبد اللطيف، ي. (2019)، تجديد علم الكلام عند وحيد الدين خان من العقائدية التجريدية إلى العقائدية التجريبية، سورية – دمشق، دار نينوى.
13. عوض، م. دراسات في العقيدة الإسلامية. ط 10. الأكاديميون للنشر والتوزيع.
14. قلالة، ن. أ.، 21 أبريل 2021. رحيل وحيد الدين خان علامة الهند في العصر الحديث. Récupéré sur <https://islamonline.net/>.
15. ستانسيو، ر. أ. (1989)، اللام من منظوره الجديد، تر: ك. خلايلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
16. مؤلفين، م.، الله يتجلى في عصر العلم، تر: أ. ع. سرحان، دار القلم، بيروت - لبنان.
17. مجذوب، م. (1992). علماء ومفكرون عرفتهم، ط 4، مصر: دار الأشتاق للنشر والتوزيع.
18. محمد، ع. أ. التجديد في أدلة وجود الله وحيد الدين خان نموذجا. كلية الدراسات الإسلامية، المجلد 34، العدد 1، مارس 2017، 1570-1521.
19. ياسين، ن. ط. (2014). دور المعرفة العلمية في تأسيس علم كلام جديد عند وحيد الدين خان. مجلة آداب البصرة. 326-327.

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية

20. Has, Q. A. (2022). wahid ad-Dine Kans Approach to theology and its Application in the Discourse of Gods Existence. Esensia Jurna , 1, 100.
21. Khan, M. W. (2022). Religion and Science. (F. Khanam, Trans.) ,Center for Peace and Spirituality, New Delhi – India.

22. Khan, W. (2015), Quand l'islam Défie (1 ed.). (M. khouara, Trans.) ,Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beyrouth – Liban .
23. Khan, M. W. (2022). God Arises (Evidence of God in Nature and in Science) Good word Books , New Delhi – India
24. khan, M. W. (21, November 2016). *The Concept of God*.Récupéré sur <https://www.cpsglobal.org/articles/concept-god-1>.
25. Khan, M. W., Islamis spirituality, <https://www.cpsglobal.org/articles/islamic-spirituality>.